الفصل الخامس عشر

الزُحار [١]

هو مرض البلاد الحارة، والأرض الوبيلة [٢] الأجمية. ويحدث من الماء الوبيء [٣]، والطعام الدوىّ [٤]، والتغيرات الفجائية في الجو. وكثيراً ما شوهد هذا المرض في ميدان الحرب اذ تتوفر هذه الأسباب كلها؛ والسبب الأصلي هو ميكروب خاص يكون في براز المصابين

الأعراض — مغص في البطن ولا سيما حول السرة، وألم في الظهر، وخلفة [٥] مع زحير [٦]. وتكون المواد البرازية، أولاً، قريبة المشابهة بمواد الاسهال، ولا تحتوي، أخيرًا، إلاَّ على اليسير منها مع مواد مخاطية، ودم، وشذرات كألياف اللحم. ويختلف عدد التبرز فهو من عشر مرات الى ستين في

(١) الزحار استطلاق البطن بشدة، وتقطيع في البطن يسهل دماً، وقد استعملت هذه الكلمة للمرض المعروف عند الأطباء بالدوسنطاريا. (٢) الأرض الوبيلة هي التي لا توافق الأبدان لفساد فى هوائها (٣) الوبيء أي غير الصحي (٤) الدويّ غير الموافق فيقال أرض دوية أي غير موافقة (٥) الخلفة هي التردد الى الخلاء (٦) الزحير هو دفع البراز بأنين واضطراب وجهد

الأحوال الخطرة . وقد ينتفخ البطن ، ويتألم المريض من الضغط عليهِ ، وقد يصحب هذا المرض قُياء [١] ، وفواق صعب ، وجفاف فى اللسان مع تغطيته بطلاء وسخ . ولا تأخذ المريض ، في الأحوال الهينة ، الأَحمى خفيفة ، أما في الأحوال الشديدة فترتفع الحرارة كثيرًا ، ويسرع النبض ، ويحمرّ الوجه ، ويجف الجلد واللسان ، وتثور النفس ، ويحدث القيء المتكرر

وقد يتقرَّح في الأحوال الشديدة المعى الغليظ ، ويتكوّن خُراج في الكبد ، وأكثر ما يحدث ذلك في البلاد الحارّة

العلاج — ملازمة الفراش ، وعمل (اللبخ) أو الكمادات الساخنة بعد رش كل كمادة بنحو ثلاثين نقطة أو أربعين من زيت التربنتينا . أما الغذاء فيقتصر على اللبن ، أو اللبن وماء الصودا ، أو اللبن وماء فيشى . ويخفف العطش بشرب ماء الصودا ، أو ماء الفيشى ، أو ماء الشعير . ويجب تناول هذه الأشياء باردة أو مثلوجة . ولا بأس من مصّ قطع من الثلج ولتؤخذ لعقة كبيرة كل ساعة من المزيج الآتي :

---

(١) القياء هي القيء المتكرر

سلفات الصودا	٨٠ جراماً
حامض كبريتيك مخفف	٢٠ »
صبغة الجنزبيل	٢٠ »
ماء	٥٠٠ »

ومن المزيج الآتي :

سلفات المانيزيا	٨٠ جراماً
حامض كبريتيك عطري	٢٠ »
صبغة الجنزبيل	٢٠ »
ماء القرفة لغاية	٥٠٠ »

ولا بدَّ من الاستمرار على تناول هذا الدواء الى ما بعد انقطاع المواد المخاطية والدموية التي فى البراز بيومين أو ثلاثة

ويمدح بعضهم عرق الذهب في الزحار، ويمكن تناوله بعد دوفهِ [1] بالصودا والبزموت بالشكل الآتي :

عرق الذهب	جرام
تحت نترات البزموت	نصف جرام
بيكربونات الصودا	نصف جرام
شراب البرتقال	خمسة جرامات
ماء لغاية	ثلاثين جراماً

(١) دوفه أي خلطه

تؤخذ هذه الجرعة صباح مساء، ولتكن قبيل الطعام أو بعده، ولتعلم أن بهذه الجرعة قد تثور النفس، ويحدث القيء، ولا بد، اتقاء لذلك، من الاستلقاء والسكون طويلاً بعد تناولها. ويمكن أن يضاف نصف جرام من اللودانوم الى كل جرعة اذا كان الألم شديداً، أو الخرط [١] كثيرًا

ويعالج الأطباء الآن هذا المرض بمصل الزحار أو بخلاصة عرق الذهب حقناً تحت الجلد، فلتستصرخ [٢] المرضى بهم لأنها طريقة قريبة التأثير

الوسائل الوقائيـة — لا بد من تطهير براز المصابين تطهيرًا جيداً. ويلزم الامتناع، أثناء انتشار المرض، عن اكل الخضروات غير المطبوخة. ولا بشرب الماء إلاَّ بعـد الغلي. وتتبع جميع الاحتياطات التي ذكرت في الحمى المعوية والكوليرا

(١) الخرط هو الاسهال. (٢) فلتستصرخ أي فلتستغث